الموقف الإيماني الثابت عند الإمام الحسين(عليه السلام) في واقعة الطف(٦١هـ/ ٦٨٠م).

المدرس المساعد

سلام ناصر والي

المديرية العامة لتربية واسط – وزارة التربية

salamaladami@gmail.com

الملخص

نظراً لأهمية ثبات المواقف الإيمانية في المحتوى الداخلي للإنسان وإرتباطه المباشر في السعي إلى تحقيق الإصلاح الإجتماعي، لذا كان الإمام الحسين ﷺ رمزاً تاريخياً لهذا الثبات، إذ حاول من خلال مواقفه الإيمانية معالجة كثير من التصورات الخاطئة للمجتمع في عصره وإعطاء صورة ناصعة للقيم الدينية والأخلاقية التي يمكن أن تعطي للإنسان الحكم الصائب والرؤية الثاقبة في طبيعة الأوضاع التي تدور من حوله، وتجعله قوياً أمام كل التناقضات، وما يجري من أقوال وأفعال مختلفة تنتحلها الدول والأشخاص، لا سيما بعد محاولة النظام السياسي الأموي تذويب دعائم الدين، ومرتكزات المنهج السياسي الديني، لذا كانت الأوضاع العامة في العالم الإسلامي بحاجة إلى قيادة دينية تأخذ على عاتقها إعادة بناء القاعدة النبوية بمواقف إيمانية ثابتة حتى وان كلفه الأمر التضحية بالنفس والأهل والعيال، فكان الإمام الحسين ﷺ هو المتصدي لتلك المهمة التي إتضحت من خلال مواقفه الإيمانية الثابتة على المبادئ الإسلامية التي إتخذها سلاحاً لإصلاح ذلك الإنحراف السلطوي والمجتمعي من خلال توجيه الناس بعلمه ونصحه وخطاباته ورسائله.

الكلمات المفتاحية: الثبات الايماني، طريق الشهادة، واقعة الطف، الامام الحسين، كربلاء.

The firm belief position of Imam Hussein (peace be upon him) in the incident of Al-Taff (61 AH680 AD)

Assist. Instructor

Salam Nasser Wali

Wasit Governorate Education Directorate - Ministry of Education

Abstract

Given the importance of the firmness of faith positions in the internal essence of the man and its direct connection in the pursuit for achieving social reform. Imam Hussein (A. S) was a historical symbol of this firmness, as he tried through his faith positions to address many of the false perceptions of society in his time, and to show a bright picture of religious and moral values that can give the man the right judgment and insight into the nature of the conditions that revolve around them, and to make them strong in the face of all contradictions, and the various sayings and actions plagiarized by states and individuals, especially after the Umayyad political regime's attempts to dissolve the pillars of religion and the foundations of religious political approach. Therefore, the general situation in the Islamic world needed a religious leadership that would take upon itself the rebuilding of the Prophet's base with firm faith positions, even if the matter costs the sacrifice of life, family, and children, so Imam Al-Hussein (A. S) was the one who took up that task that became clear through his firm stances of faith on the Islamic principles that he took as a weapon to reform that authoritarian and societal deviation by guiding people with his knowledge, advice, speeches, and messages.

Keywords: faith firmness, the path of martyrdom, the incident of Taff, Imam Hussein, Karbala.

المقدمة

ظهرت أهمية الثبات الإيماني مذ خلق الله الانسان، لإرتباطهِ بقلبه الذي يحتاج بدوره إلى وسائل إيمانية تكفل له الإستمرار في ثباته على المواقف الإيمانية المختلفة.

وكان من أهم عوامل إستمرارية النهضة الحسينية هو الثبات الإيماني والتربية الإيمانية الصالحة التي نالها الإمام الحسين ﷺ منذ نعومة أظفاره عندما تربى في بيت النبوة والإمامة معاً، اذ كان ﷺ حريصاً دائماً على الإلتزام بمبادئه السامية وتوجيه المجتمع الإسلامي إلى التمسك بتلك المبادئ التي أسسَ لها القرآن الكريم والسنة النبوية، وقد إرتضى لنفسه، وفق تلك المبادئ أن يكون طبيباً يعالج ذلك المرض الذي فتك بالمجتمع الإسلامي، والمتمثل بفقدان الإرادة، والخنوع لسلطة الظالمين والمنحرفين، فضلاً عن كشف حقيقة إستغلال السلطة للدين من خلال تفسير الآيات القرآنية وفق رغباتهم وتحريف الأحاديث النبوية بما يتوافق وخدمة الحكام المستبدين.

وقد عالج الإمام الحسين ﷺ ذلك من خلال ثباته الإيماني على المواقف التي إتخذها تجاه هذا الإنحراف، فضلاً عن توجيه الناس بعلمه ونصحه وخطاباته ورسائله حتى تطلب الأمر في النهاية تضحيته بنفسه وأهل بيته وأصحابه في سبيل تحقيق الإصلاح المجتمعي، وهو ما دفعنا إلى أن نختار عنوان (الموقف الإيماني الثابت عند الإمام الحسين في واقعة الطف ٦١هـ/ ٦٨٠م) ليكون مشوارنا البحثي يقتفي أثر تلك المواقف التي صمدت أمام التوجهات الفكرية كلها على طوال تلك القرون الماضية، وقطعا أنَّ هذه المحاولة لم تكن الأولى من نوعها في بيان الثبات في الموقف الإيماني للإمام الحسين ﷺ في واقعة الطف، إلا أننا حرصنا فيها على إلتقاط بعض المواقف التي تركت أثرها الواضح في العقل الجمعي الإسلامي حتى باتت قاعدة إنسانية ينطلق منها الفرد والجماعة نحو الثبات في القضايا الإنسانية التي تؤمن بتطبيق العدالة الآلهية بين البشر، لذا حاولنا تقسيم البحث على تمهيد عرضنا فيه صور الثبات الإيماني في القرآن الكريم والسنة النبوية، ومحورين تضمن الأول الثبات في الموقف الإيماني للإمام الحسين ﷺ في مكة والمدينة المنورة، وأحتوى المحورالثاني على ثبات الموقف الإيماني للإمام الحسين ﷺ في طريق االشهادة إلى العراق وميدان واقعة الطف ٦١هـ/ ٦٨٠م، ثم تلتهما خاتمة فيها النتائج التي توصل لها الباحث مع قائمة بأهمِّ المصادر والمراجع التي لامست موضوع البحث.

التمهيد: الثبات الإيماني في القرآن الكريم والسنة النبوية

ظهرت أهمية الثبات الإيماني مذ خلق الله الإنسان؛ كونه يبقى دائماً مرتبطاً بقلب الإنسان، هذا القلب الذي يبقى دائما بحاجة إلى وسائلَ إيمانية تمس حاجاته، وتملأْ فراغه الروحي، وتثبت تقلباته وميوله

وإنعكاساته المتكررة قبال رياح الفتنة وتقلبات الزمان والمكان، لذا كانت الدعوة للتمسك بالقرآن الكريم وآياته المباركة ما يعزز الإيمان ويهذب النفس، ويطمئن القلب بذكر الله لما حملته تلك الآيات الكريمة من إرشاد وتوجيه وأحكام، رسمت لنا طريقاً ناصعَ البياض يعصم الإنسان من الخطأ ويهديه إلى الصراط القويم، ويعطي الإنسان التصورات والقيم الصحيحة التي تهيئ له الحكم والرؤية الثاقبة في طبيعة الأوضاع التي تدور من حوله وتجعله قوياً أمام التناقضات كلها وما يجري أمامه من أقوال وأفعال مختلفة تنتحلها الدول والأشخاص.

لقد أحتوى القرآن الكريم كثيراً من صور الثبات الإيماني للأنبياء والرسل الذين بعثهم الله تعالى في الأمم السالفة التي تُعد تجارب تاريخية وإنسانية سامية أشار لها القرآن الكريم وبلغّها إلى رسوله محمدﷺ والمؤمنين، من أجل أن يعكس لهم صورة الماضي وتجاربه وما أحتوته عصوره المختلفة من مواقف إيمانية جسدها الأنبياء آنذاك، اذ قال تعالى: ﴿**وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ ما نُثَبِّتُ بِهِ فُؤادَكَ وَجاءَكَ فِي هذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرى لِلْمُؤْمِنِينَ**﴾[1]، ولو رجعنا إلى قصة نبي الله ابراهيم عليه السلام وطريقة إلقائه بالنار من قبل الوثنيين نجد ان لسانه وقلبه لم يغفل عن ذكر الله حتى أخر لحظة من تلك الحادثة، وهذه صورة ايمانية تعكس الثبات الإيماني الكبير لديه أمام الطغيان والإستبداد والظلم الذي عاصر هذا النبي.

وكذا الحال بالنسبة إلى نبي الله موسى عليه السلام عندما ذكره القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿**فَلَمَّا تَرَآءَا الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ قَالَ كَلاَّ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ**﴾[2]، وهذا معنى اخر من معاني الثبات الذي إتصف به موسى عليه السلام أمام شتى أنواع التهديد والمطاردة التي لحقت به من قبل فرعون عصره، فضلاً عن قيامه في بث روح الطمأنينة في قلوب أصحابه اليائسين.

كذلك فأن الانبياء عليهم السلام كانوا يوصون معاصريهم والأجيال اللاحقة بالثبات على الدين والإيمان بمبادئ السماء السامية، وهذا ما أكده القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿**وَوَصَّى بِهَآ إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَابَنِيَّ إِنَّ اللهَّ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلاَ تَمُوتُنَّ إَلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ**﴾[3]، بل ان هناك كثيراً من الإشارات التي ذكرها لنا القرآن الكريم عن حركات ودعوات مظلة ومكائد قد تهاوت وسقطت أمام ثبات الانبياء في مواقفهم الإيمانية وصبرهم على ما أصابهم من محن ومصائب؛ لأنهم تسلحوا بالإيمان وثبتوا عليه.

ولعل من الوسائل القيمة التي إلتزم بها خاتم الانبياء محمد بن عبد الله ﷺ هو الثبات على الإيمان والصبر على البلوى؛ إذ كان هذا الأمر يذلل جميع العقبات والمشاق التي جرت عليه في أثناء دعوته في مكة والمدينة، وكان ﷺ يحث أهل بيته وأصحابه على الثبات والصبر ايضاً، إذ أوصى آل ياسر منادياً لهم: **"صبراً آل ياسر فأن موعدكم الجنة"**[4]، لما لاقوه من عذاب وإضطهاد على يد مشركي قريش في بداية الدعوة الإسلامية.

وقد كان رسول الله ﷺ يكثر من القول والدعاء: **"يامقلب القلوب ثبت قلبي على دينك"**[٥]، وهو المثل الاعلى في الثبات والإيمان بقضيته الإيمانية المشروعة على الرغم من المحاولات المتعددة للمشركين الذين إستخدموا شتى الوسائل كي يصرفوا النبي ﷺ عن تأدية مهامه الرسالية والدعوة إلى الله واضعين بين يديه الأموال والملك وكثير من المغريات الدنيوية عسى أن يقبل بتلك العروض، وبالتالي يبين المشركون للناس ان محمد بن عبدالله راغب بالسلطة، كما هو حال الكثيرين ممن رغبوا بالسلطة والرياسة في قومهم، وبذلك يسهل على قريش أن تفرق الناس عن تلك الدعوة.

لكن الحقيقة جاءت خلاف ذلك الأمر؛ لأن الجواب المحمدي جاء سريعاً، وضرب تلك المخططات المشبوهة بالصميم، إذ قال لهم رسول الله ﷺ: **"مابي ما تقولون ما جئتكم بما جئتكم به اطلب اموالكم ولا الشرف فيكم ولا الملك عليكم، ولكن بعثني الله اليكم رسولاً وانزل علي كتاباً وأمرني ان اكون لكم بشيراً ونذيرا، فبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم، فأن تقبلوا مني ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة، وان تردوه علي اصبر لأمر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم"**[٦].

إن هذا الأصرار والثبات الإيماني للرسول ﷺ على تأدية المهمة المكلف بها جعلت وجهاء قريش عاجزين عن مواجهته، حتى إتفقت كلمتهم على مفاتحة عمه أبي طالب بالأمر لعلمهم بمكانة هذا الرجل عند النبي ﷺ ،لكنهم وجدوا ثباتاً إيمانياً أقوى من ذي قبل بعد أن جاء جوابه ﷺ عن طريق عمه أبي طالب سريعاً وبليغاً وملجماً للأفواه قائلاً: **"ياعم والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على ان اترك هذا الامر حتى يظهره الله او أهلك فيه ما تركته"**[٧] حتى دعاه موقفه الشجاع ورباطة جأشه أن يعرض نفسه على القبائل والوفود القادمة إلى مكة للتجارة أو في موسم الحج، إذ كان يقول: **"ألا رجل يحملني إلى قومه، فأن قريش قد منعوني ان ابلغ كلام ربي"**[٨].

ولعل هذا الأمر الذي تسرب إلى قلوب بعض المكيين جعل زعماء قريش في حرج من أمرهم حتى إتهموا اصرار النبي ﷺ على تبليغ دعوته بالجنون، وأنه قد غلبه حتى عرضوا عليه مايلي: **"ان كان هذا الذي يأتيك تراه قد غلب عليك بذلنا لك اموالنا في طلب الطب لك، حتى نبرئك منه او نعذر فيك"**[٩].

ولعل هذا الأثر الإيماني للنبي ﷺ وثباته على معتقداته الدينية والأخلاقية جعل منه قدوة يقتدى به كثير من المسلمين، والعديد من الأحرار في العالم ممن يرومون الخير والسعادة للناس وكان من الرواد الأوائل في إتباع النهج النبوي الأصيل هم أهل البيت عليهم السلام لا سيما الإمام الحسين عليه السلام الذي تجلى ثبات الموقف الإيماني عنده في حركته الإصلاحية على أرض كربلاء، بعد أن وجد الإنحراف قد حل في المجتمع الإسلامي ورأى أن الدين الإسلامي الذي اسس النبي محمد ﷺ قواعده السماوية أصبح يداهمه الخطر.

المحور الأول:

الثبات الإيماني عند الإمام الحسين عليه السلام في مكة والمدينة المنورة

إنَّ من أهم عوامل الثبات الإيماني لدى الإنسان هي التربية الإيمانية التي فطر عليها قلبه، تلك التربية التي تحيي القلب والضمير وتجعله يهوى دروب الصلاح والرجاء والمحبة لجميع البشر التي تدفعه إلى الوعي والنظر بما يدور من حوله بنظرة شمولية تحيط بالواقع، وما يكتنفه من أحداث جمة.

ومن عوامل إستمرارية النهضة الحسينية هو الثبات الإيماني والتربية الإيمانية التي نالها الإمام الحسين عليه السلام منذ نعومة أظفاره؛ إذ إرتبطت حياته بالقرآن الكريم حفظاً وتفسيراً وتدبراً حتى أنه لم يترك القرآن الكريم في أشد الأوقات والمحن، إذ كان يتلوه ويتسلى بحلاوة آياته المباركة وإحكامه في ليلة عاشوراء مع من ثبت الله قلوبهم على الإيمان من أصحابه وأهل بيته سائرين في سبيل ذلك حتى تحقيق أهداف النهضة الحسينية المنشودة مقتدين بقولة تعالى: ﴿**قُلْ هذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إلى اللهِّ عَلى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحانَ اللهِّ وَما أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ**﴾(١٠)، وعلى هذا الطريق سار الإمام الحسين عليه السلام وأتباعه على الرغم من التحدي الذي واجهتهُ نهضته المباركة من عوائق تمثلت بالطغاة والمعاندين وأهل الباطل، إلّا أنه مضى في مشروعه الرسالي الإصلاحي، وكان يرتقي بإيمانه كلما ألمت به المصائب، ولم يدعه إيمانه المطلق بالله إلى التراجع أو التقهقر عن مقصده الإصلاحي؛ على الرغم من توسل الكثيرين من الناصحين والمشفقين والخائفين بضرورة الإبتعاد عن الطريق الذي يسير فيه.

لكن الإمام الحسين عليه السلام كانت مبادئه السامية تأبى إلّا أن يواصل الدرب وينقذ دينه ومجتمعه من المرض الذي تلبد في النفوس، إذ إرتضى لنفسه أن يكون طبيباً يعالج ذلك المرض المجتمعي بعلمه ونصحه ورسائله، وفي النهاية إن تطلب الأمر تضحيته وأهل بيته وأصحابه في سبيل ذلك فأنه سيفعل راغباً بلقاء الله تعالى، وهذا ما حدث فعلاً.

إن مبادئه الإيمانية كانت أغلى من روحه الطاهرة سائراً في طريق الشهادة يحمل معه إصرار لا يعرف التنازل، ولساناً لا يغفل عن ذكر الله وآيات كتابه الكريم، إذ كثيراً ما تلى قوله تعالى: ﴿**مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللهَّ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَن قَضى نَحْبَه وَ مِنْهُم مَن يَنْتَظِرُ وَ ما بَدَّلُوا تَبْدِيلًا**﴾(١١).

لقد أصبح هذا الثبات الإيماني للإمام الحسين عليه السلام محط أنظار أهل الكوفة منذ كان بينهم أيام خلافة أبيه الإمام علي بن أبي طالب وأخية الإمام الحسن عليهما السلام، وهم عارفون بمواقفه الإيمانية وشدته في أظهار الحق وإستقامة دينه مهما كلفه الأمر من تضحيات؛ لذا وبمجرد إستشهاد أخيه الإمام الحسن عليه السلام سنة (٥٠هـ/ ٦٧٠م) وسماع أهل الكوفة بذلك؛ بادروا بالكتابة إلى الإمام الحسين عليه السلام يعزونه ويمنون النفس

بالقدوم لهم، إذ كتب لهُ جعدة بن هبيرة[١٢]، خطاباً قال فيه: أما بعد **"فان من قبلنا من شيعتك متطلعة انفسهم اليك لايعدلون بك احداً، وقد كانوا عرفوا رأي الحسن اخيك في دفع الحرب وعرفوك باللين لأوليائك والغلظة على اعدائك والشدة في امر الله، فان كنت تحب ان تطلب هذا الامر فأقدم علينا، فقد وطنا انفسنا على الموت معك"**[١٣]، تلك هي النظرة التي عرفها أهل الكوفة عن الإمام الحسين ﷺ لكنه لم يجبهم على هذا الأمر؛ بسبب المواثيق والعهود المتفق عليها أيام هدنة الحسن بن علي ﷺ مع معاوية بن أبي سفيان[١٤].

أما موقفة الإيماني والعقائدي من حكم معاوية بن أبي سفيان(٤٠-٦٠هـ/ ٦٦٠-٦٨٠م) ومن بعدهِ أبنه يزيد بن معاوية(٦٠-٦٤هـ/ ٦٨٠-٦٨٤م) بقي ثابتاً، تجلى ذلك الموقف من خلال محاولات معاوية أخذ البيعة لأبنه يزيد من أهل المدينة، مما دفع الإمام الحسين ﷺ للوقوف بالضد من تطلعات معاوية السياسية على إجبار المسلمين بقبول تولية أبنه يزيد عليهم، إذ أشار بالرفض لهذا الأمر في كثير من الكتب والخطب والرسائل المتبادلة بينه وبين معاوية[١٥].

حتى إمتنع من مبايعة يزيد في حياة معاوية[١٦]، وبعد وفاة الأخير سنة(٦٠هـ/ ٦٨٠م) اصبح الوقت مناسباً للقيام بالنهضة الحسينية، فكانت مسؤوليته الشرعية تلزمه بإعلان ذلك التحرك أمام الملأ رافضاً البيعة ليزيد، إذ عبَّر عن موقفه هذا في مناسبات عديدة كان منها تلك المحاورة التي جرت بينة وبين عبدالله بن الزبير[١٧]، بعد أن أرسل إليهم والي المدينة آنذاك الوليد بن عتبة[١٨] للحضور عنده، ففي الوقت الذي هرب فيه أبن الزبير من المواجهة، أصر الإمام الحسين ﷺ على المطالبة بحقه والمناظرة من أجل إظهار الحقيقة للناس، على الرغم من معرفته بقوة السلطة الحاكمة وجبروتها وأساليبها المتنوعة في تصفية مخالفيها ومعالجة جميع الأمور لصالحها، إلّا أن ذلك الجبروت وجد صلابة الموقف وقوة الإرادة عند الإمام الحسين ﷺ.

إذ بدأ يخطط ويرسم الخطوات المدروسة منذ بداية النهضة والمشروع الاصلاحي وكأنه يتحلى بصفات جدهِ رسول الله ﷺ عندما جمع إليه أهله وأصحابه وأنصاره في بداية تبليغ رسالة السماء؛ ولعل الحسين ﷺ تكررت عنده تلك الخطوات عندما دعاه الوليد بن عتبة له بعد وصول خبر وفاة معاوية بن أبي سفيان وتولي ابنه يزيد من بعده، لما يعلمه من غدر هؤلاء للمسلمين عبر تجاربهم المتكررة.

وقد تحدث الإمام الحسين ﷺ عن ذلك بقوله: **"أني لست أدخل عليه وحدي، ولكني أجمع ألي اصحابي وخدمي وأنصاري وأهل الحق من شيعتي، ثم أمرهم أن يأخذ كل واحد منهم سيفه مسلولاً تحت ثيابه"**[١٩]، وعلل إصطحابه لإتباعه قائلاً: **"فأكون على الإمتناع دون المقادة والمذلة في نفسي؛ فقد علمت والله انه جاء من الامر ما لا اقوم به، ولا اقر به"**[٢٠]، وهذا يقودنا إلى أنه كان على دراية تامة بما يخطط له الأعداء واضعاً نصب عينيه الحلول اللازمة كلها من

أجل المضي بمشروعه الإصلاحي، وقد حدث ما تنبأ به بعد أن أعلن موقفه الثابت إزاء رفض بيعة يزيد أمام والي المدينة الوليد بن عتبة قائلاً: **"أنّا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة ومهبط الوحي بنا فتح الله وبنا ختم، ويزيد رجل فاسق شارب خمر قاتل نفس معلن بالفسق، فمثلي لايبايع لمثله ولكن نصبح وتصبحون، وننظر وتنظرون أينا احق بالخلافة والبيعة"**[٢١]؛ لذلك اغلظ الوليد في كلامه وإرتفعت الصيحة؛ فهجم تسعة عشر من أهل بيته كانوا قد إنضبوا خناجرهم وأخرجوا الحسين عليه السلام[٢٢].

ولعل هذا الموقف في ثبات الإمام الحسين عليه السلام على رفض البيعة ليزيد يُعد بداية المواجهة والإعلان الحقيقي للنهضة الحسينية، وإنطلاق شرارة الثورة ضد الرجعية الجاهلية والإستبداد الأموي، لاسيما أنه قد أشار بوضوح إلى الفارق الكبير بين صفات المعدن النبوي الأصيل الذي يتسم بالسمو والرفعة والمكانة الروحية بين المسلمين وبين إمام الرجس وابن الطلقاء.

لقد إتخذ الإمام الحسين عليه السلام قراره النهائي بالإمتناع عن بيعة يزيد وأعلنه بكل وسائل الإعلان المعروفة في زمانه، وهذا القرار لم يكن إعتباطياً، انما بني على قناعات دينية وحقائق تاريخية وعقلية، وفطرية معلومة بالضرورة[٢٣]، إذ ظهر هذا واضحاً في الوصية التي كتبها إلى أخيه محمد بن الحنفية[٢٤] قائلاً: **"إني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي محمد صلى الله عليه وآله أريد أن أمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، وأسير بسيرة جدي محمد وسيرة أبي علي بن ابي طالب عليه السلام"**[٢٥].

وبهذا فأنه يمثل قمة الوعي الديني والسياسي، فهو إمام ومصطلح الإمام شرعاً يعني الأفهم والأقرب إلى الله، وأفضل الموجودين، ثم أنه رجل منطق وعقل[٢٦]، لذا كان يتعامل مع أحداث عصره بمنطق القرآن، ويحرص أن يكون ثباته الإيماني هذا شعاراً يقتدى به على مر العصور لأنه ترك الديار وضحى بالنفس من أجل مبادئه الإسلامية، اذ قال تعالى: ﴿**وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيارِكُمْ ما فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا ما يُوعَظُونَ بِهِ لَكانَ خَيْراً لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتاً**﴾[٢٧]، والملاحظ أن الإمام الحسين عليه السلام كان رجلاً إجتمعت فيه مؤهلات القيادة بما تحتويه من نبل وفضيلة وخير وثبات وعزيمة، وهو القائل: **"لا محيص عن يوم خط القلم رضا الله رضانا أهل البيت نصبر على بلائه ويوفينا اجور الصابرين، لن تشذ عن رسول الله لُحمته، بل هي مجموعة له في حضيرة القدس تقربهم عينة وينجز بهم وعدة، الا ومن كان فينا باذلاً مهجته موطنا على لقاء الله نفسه فليرحل معنا"**[٢٨]؛ ولعل تلك الصورة الإيمانية المطمئنة لقضاء الله والتي عرضها عليه السلام قبيل خروجه من مكة إلى العراق هي إختبار للمواقف الإيمانية لدى الناس الذين كانوا مجتمعين حوله لمعرفة مدى ميولهم تجاه أهل بيت النبوة؛ وهي إشارة بضرورة أن يختبر الإنسان نفسه حتى يتيقن أنه قادر على التضحية بنفسه من

أجل المبادئ التي حملها النبي ﷺ وأهل بيته، ولابد للإنسان أن يكون واثقاً من جميع خطواته، ويقف على أرض صلبة من الثبات الإيماني ليستطيع أن يشد الرحال للمشاركة في تنفيذ المشروع الألهي الذي حمله الإمام الحسين ﷺ ليحصد الأجر والثواب.

المحور الثاني:

ثبات الموقف الإيماني للإمام الحسين ﷺ في طريق االشهادة إلى العراق وميدان واقعة الطف ٦١هـ/ ٦٨٠م

إن السعي للرحيل في طريق الشهادة وضع الإمام الحسين ﷺ أمام إتهامات من قبل أعدائه، فعند خروجه من مكة يريد العراق أعترضته في الطريق رسل والي مكة عمرو بن سعيد بن العاص[٢٩] ليحولوا بينه وبين الذهاب إلى العراق، وعندما إمتنع نادوه: ياحسين إلّا تتقي الله، تخرج من الجماعة وتفرق هذه الأمة، فتأول الحسين ﷺ قوله عز وجل: ﴿**وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنتُمْ بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ**﴾[٣٠]، وبالنظر إلى هذا الموقف نرى أنه كان يسير بخطوات مدروسة مبنية على قناعات دينية تكونت من الفكر والإرادة التي كان يمتلكها، ولهذا عندما التقي بالشاعر الفرزدق[٣١] أشار بحديثه إليه قائلاً: **"انا اولى من قام بنصرة دين الله واعزاز شرعه والجهاد في سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليا"**[٣٢].

وهكذا ترتفع المبادئ فوق الاشخاص، وحينذاك تضيع النفوس وحاجاتها، ويبقى المبدأ هو القائم البارز، ويبقى الشخص بمقدار ما يمثل من مبدأ[٣٣]، إذ تعددت صور الثبات الإيماني لدى الإمام الحسين ﷺ حتى بعد أن عرف بتغير نوايا أهل الكوفة تجاه قدومه إليهم، لكنه بقي ملتزماً بالعهود والمواثيق التي ابرمت مع رسل القوم له، إذ عبرعن ذلك الإلتزام الأخلاقي والديني في أثناء حديثة مع الطرماح بن عدي[٣٤] بعد أن إلتقاه في طريقة إلى العراق عند عذيب الهجانات[٣٥] ودعاه إلى قومه من طئ للنصرة لكنه قال: **"بيننا وبين القوم عهداً وميثاقاً ولسنا نقدر على الإنصراف حتى تتصرف بنا وبهم الأمور إلى عاقبة"**[٣٦].

تلك هي الإلتزامات الدينية والأخلاقية التي لم يستطع الحسين ﷺ التنصل عنها حتى في اللحظات التي وجد نفسه على قناعة تامة بإنحراف الجمع عنه بعد أن إستقبلته الجيوش الأموية بقيادة الحر بن يزيد الرياحي[٣٧] في تلك البيداء المقفرة، فما كان منه إلّا أن يقابلهم بالإحسان ويأمر فتيانه سقيهم بالماء قائلاً: **"أسقوا القوم واروهم الماء ورشفوا الخيل ترشيفا"**[٣٨] والملاحظ من أمر الحسين ﷺ لفتيانه هو أرواء القوم حد كفايتهم من الماء لعلمه بحاجتهم له في تلك الصحراء.

فانظر إلى هذا اللطف والحنان منه على هؤلاء الجمع في تلك البيداء المقفرة التي تعز فيها جرعة الماء الواحدة، وهو عالم بحراجة الموقف ونفاذ مائه، لكن العنصر النبوي والكرم العلوي لم يتركا صاحبهما

الا ان يجوز الفضل، وان فعلها فقد فعلها ابوه من قبل في صفين[٣٩] على الرغم من الاختلاف الجذري في مواقف الاعـداء التي ارتسمت في خطاباتهم ورسائلهم إلى الإمـام الحسين ﷺ؛ الا ان موقفه الإيماني جعله ينظر بعين الرحمة لاعدائه على اعتبار انهم اناس لهم حق في الحياة، بل انه تعدى ذلك إلى ترجمة المباديء الانسانية التي اخذها عن ابيه وجده في وجوب مراعاة حقوق الحيوان في العيش فأمر بسقي خيول القوم.

فـذاك عبيد الله بن زيـاد[٤٠] يرسل بكتاب إلى الحسين وهو محاصر مع أهل بيته في ارض كربلاء جاء فيه، اما بعد: **"ياحسين بلغني نزولك كربلاء، وقد كتب أليَّ امير المؤمنين يزيد ان لا اتوسد الوثير ولا اشبع من الخمير حتى الحقك باللطيف الخبير ان ترجع حكمي وحكم يزيد"**[٤١] انها كلمات تكشف عن الواقع المؤلم الذي ينم عن الإنحراف الحقيقي في الاقوال والافعال لمن يدعون خلافة المسلمين.

ففي الوقت الذي يتضور المسلمون فيه جوعا وحرماناً في العراق والحجاز والأراضي المفتوحة نجد ملوك بني امية وعمالهم يعيشون الحياة المترفة يتوسدون الوثير ويملأون بطونهم بما لذ وطاب، وبالمقابل يسعون إلى اجبار عباد الله الصالحين إلى طاعتهم وتأييد ملكهم، ولا غرابة اذا وجدنا من الإمـام الحسين ﷺ موقفا رافضا لما يريد اعـداءه منه، كونه رجـلا قد نـال التربية الصالحة في بيت النبوة الطاهر ونَهل المبادئ السامية على طول حياته المباركة؛ لذا نجده رفض تلك الخيارات بعد ان قرأ ذلك الكتاب ثم رمى به من يده، وقال: **"لا افلح قوما اشتروا مرضاة المخلوق بسخط الخالق، فقال له النبي: جواب الكتاب ؟ فقال له: لا جواب له عندي لأنه قد حقت عليه كلمة العذاب"**[٤٢].

ولعل الإمام الحسين ﷺ على هذا الأساس أراد أن يكون خالداً في التاريخ والنفوس طول الدهر رافعاً كثيراً من الشعارات السامية التي إتخذها الأحرار في جميع أنحاء المعمورة دستوراً لهم كلما إجتمعت كلمتهم على نيل الحرية وفق مبدأ الثبات والإيمان بالمبادئ، بدليل قوله: **"لا اعطيهم بيدي اعطاء الذليل ولا اقر اقرار العبيد"**[٤٣]، كلمات تنضح بالعزة، أنه لن يسكت ذليلاً ولن يسكت عبداً، وأنهم يريدونه ذليلاً وعبداً معاً، ولو أنه ذل وإستعبد لربما أنالوه ما يرضيه، لكنه عز؛ وإذا عز ثار ولكم تكلف العزة غالياً[٤٤]، وفي هذا المفهوم أشار القرآن الكريم في قوله: **"ولله العزة ولرسوله والمؤمنين"**[٤٥]، ربما تلك هي العزة التي أرادها الله ورسوله ﷺ والمؤمنون والتي صمم على نيلها الإمام الحسين ﷺ على الرغم من قلة الناصر وجبروت العدو؛ لكنه آثر الإستشهاد من أجل المبادئ على طاعة من سلبوا إرادة المجتمع الإسلامي.

اذ بـين ذلـك مـن خـلال قـولـه ﷺ: **"الا وان الدعي ابـن الدعي قد ركـز بين اثنتين بين السلة والذله وهيهات منا الذله يأبى الله لنا ذلك ورسوله والمؤمنون وجدود طابت وحجور طهرت وأنوف**

حميه ونفوس أبيه لا تؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام الا واني زاحف بهذه الاسرة على قلة العدد وخذلان الناصر"[٤٦]، وبالنظر إلى تلك القناعات التي حملت عناوين الإرادة والتصميم والإصرار وعدم الإستسلام والعزة ونبذ الخنوع، التي رفعها الحسين قبل اكثر من الف وأربعمئة عام، أصبحت اليوم تملأ لافتات الشعوب التي تتطلع إلى الحرية والديمقراطية.

ويبدو أن تلك القناعات هي مزيج من الدوافع الشاملة للدين والتربية الأخلاقية والنفسية التي دفعته إلى التصريح والإصرار بعدم التراجع عن إداء رسالته ولو كلّفه ذلك مصرعه[٤٧]، لذا فأن إيمان الحسين ﷺ بعدالة دينه ورفعه للمبادئ التي حملها هذا الدين جعلته أكثر عزماً على رفض تطلعات أعدائه، والثبات على موقفه الإيماني، إذ وقف في يوم العاشر من محرم قائلاً: **"والله لا اجيبهم إلى شيء مما يريدونه أبداً حتى القى الله وانا مخضب بدمي"**[٤٨]، جملة تنبأ عن الشرف والحمية والرجولة، فالإنسان الشريف والرجل الحميٌ يختار الموت بالعزة على الحياة في الذلة والأسر[٤٩].

لذلك نرى أن هذا الثبات الإيماني ورباطة الجأش وشجاعة الموقف عند الحسين ﷺ قد شهد بها حتى أعـداؤه، إذ قال أحدهم: **"والله ما رأيت مكسوراً قط قد قتل ولده وأهل بيته وأصحابه أربط جأشاً ولا امضى جناناً ولا أجرأ مقدماً منه، والله ما رأيت قبله ولا بعده مثله، وان كانت الرجال لتشد عليه فيشد عليها بسيفه، فتنكشف عن يمينه وعن شماله، انكشاف المعزى اذا شد فيها الذئب، وقد كان يحمل فيهم وقد تكملوا ثلاثين الفا، فينهزمون من بين يديه كأنهم الجراد المنتشر"**[٥٠].

ولعل تلك الشجاعة الحسينية التي ملأت جميع مواقفه المختلفة في واقعة الطف بحسب ما ذكره المؤرخون لم تكن دخيلة على شخص مثل الحسين ﷺ، فهي إمتداد طبيعي للإباء والأجداد الذين ظهر منهم، إذ شهد على ذلك جده النبي محمد ﷺ بقوله: **"لله در ابي طالب لو ولد الناس كلهم كانوا شجعاناً"**[٥١]، وقد إنعكس هذا الثبات والصبر على الملمات عند عياله وأطفاله، إذ كانوا مهيئين لتقبل النتائج مادام الله تعالى معهم في قضيتهم العادلة، ففي اللقاء الأخير للإمام الحسين ﷺ مع عياله أمرهم بعد توديعهم قائلاً: **"استعدوا للبلاء واعلموا أنَّ الله حاميكم وحافظكم وسينجيكم من شر الاعداء ويجعل عاقبة امركم إلى خير ويعذب عدوكم بأنواع العذاب، ويعوضكم عن هذه البلية بأنواع النعم، فلا تشكوا ولا تقولوا بألسنتكم ما ينقص من قدركم"**[٥٢].

والملاحظ هنا أن تلك التعليمات قد نثرها الإمام الحسين ﷺ في ارض خصبة حتى نبتت ونضجت وجنى ثمارها المجتمع الإسلامي فيما بعد، فكان لكل فرد من عياله دوره الواضح في نشر القضية الحسينية وإبـراز أهدافها وتدوين أحداثها للأجيال دافعين الجميع بضرورة السير على الخط الرسالي المحمدي الحسيني، والتمسك بالمبادئ الإسلامية التي ضحى

لأجلها الحسين وأصحابه ﷺ، لا سيما ما يتعلق بإرتباطه الدائم بذكر الله والثقة المطلقة برحمته ونعمته على المؤمنين، إذ كثير ما يبدي ثقته بالله وبالدعاء والتضرع إلى ربه ومنها دعاءه: **"اللهم انت ثقتي في كل كرب، ورجائي في كل شدة، وانت لي في كل امر نزل بي ثقة وعده، كم من هم يضعف فيه الفؤاد وتقل فيه الحيلة ويخذل فيه الصديق ويشمت فيه العدو انزلته بك وشكوته اليك، رغبة مني اليك عمن سواك فكشفته وخرجته، فأنت ولي كل نعمة ومنتهى كل رغبة"**[٥٣]، وفي هذا الدعاء توصية للسامعين إلى الله وإيحاء بالثقة والرجاء والأمل والفرج والكشف والكفاية وتحديد للعدو والصديق وتذكير بالنعمة والحسنة والغاية التي هي لقاء الله[٥٤].

لقد نال الإمام الحسين ﷺ ما يريده من نتائج إيجابية على مدى الأيام، إذ تحررت الإرداة الإنسانية بعد ثورته المباركة، وإنطلقت الصيحات وتعددت الثورات في كل مكان من أرض الدولة الإسلامية، وزرعت الخوف والترقب في قلوب الملوك الطغاة حتى دق مسمار الموت في نعش الدولة الأموية.

الخاتمة

مما تقدم تبين أن القلب الإنساني يكون دائما بحاجة ماسه إلى وسائل الثبات الإيماني لمواجهة تقلباته وميولاته ورغباته المختلفة، وهذا لايكون إلّا ببناء قاعدة أساسية من تعاليم القرآن الكريم والسنة النبوية والإقتداء بسيرة الأئمة الأطهار ﷺ والصالحين، لاسيما مواقف الثبات الإيماني التي إتصف بها الإمام الحسين ﷺ منذ بداية نهضته المباركة ومشروعه الإصلاحي، لذا وجدنا في نهاية مشوارنا البحثي هذا مع النهضة الحسينية، تبين لنا الآتي:

١. تمثلت صور الثبات في الموقف الإيماني من خلال رفض الإمام الحسين ﷺ لبيعة يزيد بن معاوية بعدما عرضت عليه في المدينة المنورة بعدَّه منحرفاً عن جادة الدين الإسلامي، مع أخذ الحيطة والحذر من غدر الظالمين قبل تنفيذ مشروعه الإصلاحي بالإعتماد على إتباعه المخلصين.
٢. تعامل الإمام الحسين ﷺ مع أحداث عصره وفق منظومة إيمانية ثابتة تمثلت بمنطق القرآن الكريم وأحاديث السنة النبوية وبعلمه ونصحه وإرشاده من أجل ملأ الفراغ الديني والروحي الذي كان يعاني منه المجتمع الإسلامي آنذاك.
٣. حاول الإمام الحسين ﷺ من خلال تلك المواقف الإيمانية الثابتة تحرير الإرادة الإنسانية المسلوبة في المجتمع الإسلامي آنذاك بواسطة الدور الإيماني الذي جسده الإمام الحسين ﷺ والمتمثل بايمانه المطلق بقضيته المشروعة.
٤. سعى الإمام الحسين ﷺ إلى رسم خارطة طريق للانسانية في تلك المواقف وفق مبدأ الثبات الإيماني حتى وأن كلفه ذلك الأمر التضحية بنفسه وأهله وأصحابه، آخذاً بنظر الإعتبار أن تلك المواقف الصلبة سوف تكون شعاراً نظرياً وعملياً للأجيال اللاحقة يتخذونها كلما أعاد التاريخ نفسه وحاول الطغاة أبراز نواياهم المنحرفة عن المجتمعات الإنسانية؛ كون تلك الحركة الإصلاحية لم تقتصر على المجتمع الإسلامي فقط، بل هي للعالم البشري أجمع.

الهوامش

(١) سورة هود/ ١٢٠.

(٢) سورة الشعراء/ ٦١-٦٢.

(٣) سورة البقرة/ ١٣٢.

(٤) ابن هشام، السيرة النبوية، ج١/ ص٢١١.

(٥) الترمذي، السنن، ج٣/ ص٣٠٤.

(٦) ابن كثير، السيرة النبوية، ج١/ ص٤٧٩.

(٧) ابن هشام، السيرة النبوية، ج١/ ص١٧٢.

(٨) الترمذي، السنن، ج٤/ ص٢٥٥.

(٩) ابن هشام، السيرة النبوية، ج١/ ص١٩١.

(١٠) سورة يوسف/ ١٠٨.

(١١) سورة الاحزاب/ ٢٣.

(١٢) جعده بن هبيرة بن ابي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي ابن اخت امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وأمه أم هانئ بنت ابي طالب، ولاه علي على خرسان أيام خلافته، كان فارساً شجاعاً فقيهاً، وهو من الصحابة الذين أدركوا رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الفتح. أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج١٠/ ص٧٧.

(١٣) الدينوري، الاخبار الطوال، ص٢٢١.

(١٤) انظر: ابن قتيبة، الامامة والسياسة، ج١/ ص١٨٤.

(١٥) انظر: المصدر نفسه، ج١/ ص٢٠٩.

(١٦) ابن كثير، البداية والنهاية، ج٨/ ص١٦٣.

(١٧) عبدالله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد، اول مولود للمهاجرين بالمدينة ولد سنة(٢هـ)، بويع بالخلافة بعد موت يزيد بن معاوية سنة(٦٤هـ)، وحكم على الحجاز واليمن ومصر والعراق وخرسان وبعض الشام ولم يستوثق الامر، ومن ثم لم يعده بعض العلماء في امراء المؤمنين ونظروا الى دولته زمن فرقة. الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٣/ ص٣٦٣.

(١٨) الوليد بن عتبة بن ابي سفيان بن حرب الاموي أمير من رجالات بني امية ولي المدينة سنة (٥٧هـ/ ٦٧٧م) في ايام معاوية ويزيد وكتب الية الاخير ان يأخذ له البيعة من الحسين بن علي وعبد الله بن الزبير وكانا بالمدينة، وظل الوليد بالمدينة وحج بالناس سنة (٦٢هـ/ ٦٨٢م) وتوفي بالطاعون. الزر كلي، الاعلام، ج ٨/ ص١٢١.

(١٩) الخوارزمي، مقتل الحسين، ج١/ ص٢٦٥.

(٢٠) المصدر نفسه، ج١/ ص٢٦٦.

(٢١) المصدر نفسه، ج١/ ص٢٦٧.

(٢٢) أبن شهراشوب، مناقب آل ابي طالب، ج٣/ ص٢٤٠.

(٢٣) يعقوب، كربلاء الثورة والمأساة، ص١٥٠.

(٢٤) هو محمد الاكبر بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم المعروف بابن الحنفية نسبة إلى امه خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة بن ثعلبة بن يربوع بن الدؤل بن ثعلبة. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥/ ص٩١.

(٢٥) الخوارزمي، مقتل الحسين، ج١/ ص٢٧٣.

(٢٦) يعقوب، كربلاء المأساة والثورة، ص١٥٠.

(٢٧) سورة النساء/ ٦٦.

(٢٨) ابن طاووس، اللهوف، ص٣٨.

(٢٩) عمرو بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد

شمس ابو امية الاموي المعروف بالأشدق ولاه معاوية ويزيد المدينة ومن ثم مكة، ثم طلب الخلافة في عهد عبد الملك بن مروان وغلب على دمشق، ولكن عبد الملك أستطاع التغلب علية بعد فترة قصيرة بعد أن إعطاه الأمان ثم قتلة سنة (٧٠هـ/ ٦٨٩م). ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٤٦/ ص٢٩).

(٣٠) سورة يونس/ ٤١.

(٣١) همام بن غالب بن صعصعه بن ناجية التميمي البصري، ابو فراس الفرزدق شاعر عصره، وكان اشعر أهل زمانه مع جرير والأخطل النصراني، ومات معه سنة (١١٠هـ/ ٧٢٨م). الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٤/ ص٥٩٠.

(٣٢) المرعشي، شرح احقاق الحق، ج٢٧/ ص٢٠١.

(٣٣) بيضون، موسوعة كربلاء، ج١/ ص٢٨٨.

(٣٤) الطرماح بن عدي بن حاتم الطائي، كان رجلا مفوهاً من كبار اصحاب امير المؤمنين ويعده الشيخ المفيد من اصحاب امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام تارة ومرة من اصحاب الامام الحسين. المفيد، الاختصاص، ص١٣٨؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ج١٠/ ص١٧٥.

(٣٥) هي قرية بين الجار وينبع بلد على البحر قريب من المدينة وعذيب الهجانات وعذيب القوادس شرق بالناس وغرب بهم وهذا دليل على هناك عذيبين. الحموي، معجم البلدان، ج٤/ ص٩٢، ولعل احدهما كانت محط رحال الحسين عليه السلام.

(٣٦) ابو مخنف، مقتل الحسين، ص٨٩.

(٣٧) الحر بن يزيد بن ناحية بن قعنب بن عتاب بن الردف بن هرمي بن يربوع بن حنظله بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم التميمي اليربوعي الرياحي، كان شريفاً في قومه جأهليةً واسلاماً، وكان الحر في الكوفة رئيساً ندبه ابن زياد لمعارضة الحسين فخرج في الف فارس، لكنة مال فيما بعد مع الحسين عند ما بانت له الامور وقاتل بين يديه حتى استشهد. ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص٢٢٧؛ السماوي، ابصار العين، ص٢٠٣.

(٣٨) ابو مخنف، مقتل الحسين، ص٨٢.

(٣٩) المقرم، مقتل الحسين، ص٢١٥.

(٤٠) عبيد الله بن زياد بن أبيه ويقال أبن أبي سفيان ويكنى أبو حفص ولد سنة (٣٩هـ/ ٦٥٩م) وأمه مرجانه(سمية) سبية من اصبهان، امير العراق ولي البصرة سنة (٥٥هـ/ ٦٧٥م) من قبل معاوية بن ابي سفيان فلم يزل والياً عليها حتى مات معاوية بدمشق، فلما قام يزيد بن معاوية اقره على البصرة، وضم له الكوفة وفيها قتل الحسين بن علي سنة(٦١هـ) وكان عمره حين قتل الحسين (٢٨) سنة، وكان ابن زياد غلاماً سفيهاً يسفك الدماء سفكاً شديداً، وقتل عبيد الله بن زياد في معركة الخازر في ارض الموصل في يوم عاشوراء سنة (٦٦هـ/ ٦٨٦م) بعد ان بعثه مروان إلى العراق لمقاتلة ابن الأشتر. ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٣٧/ ص٤٣٣ - ٤٦٢.

(٤١) ابن اعثم، الفتوح، ج٥/ ص٨٥.

(٤٢) المصدر نفسه والجزء والصفحة .

(٤٣) ابو مخنف، مقتل الحسين، ص١١٨.

(٤٤) بيضون، موسوعة كربلاء، ج١/ ص١١٨.

(٤٥) سورة المنافقون/ ٨.

(٤٦) ابن طاووس، اللهوف، ص٥٩.

(٤٧) بيضون، موسوعة كربلاء، ج١/ ص٢٨٩.

(٤٨) ابن طاووس، اللهوف، ص٦١.

(٤٩) الهاشمي، منهاج البراعة، ج٢١/ ص٤٨٢.

(٥٠) ابن طاووس، اللهوف، ص٧٠.

(٥١) الاربلي، كشف الغمه، ج٢/ ص٢٣٥.

(٥٢) المقرم، مقتل الحسين، ص٣٤٨.

(٥٣) المفيد، الارشاد، ج٢/ ص٩٦.

(٥٤) الجلالي، الامام الحسين، ص١.

المصادر والمراجع

- **خير ما نفتتح به القرآن الكريم**

- أبن أعثم، أحمد بن أعثم الكوفي (ت٣١٤هـ/ ٩٢٦م):

١. **الفتوح**، تحقيق علي شيري، ط١، دار الاضواء(بيروت- ١٤١١هـ).

- الأربلي، علي بن ابي الفتح(ت٦٩٣هـ/ ١٢٩٤م):

٢. **كشف الغمة في معرفة الأئمة**، دار الاضواء(بيروت – د.ت).

- بيضون، لبيب:

٣. **موسوعة كربلاء**، ط١، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات (بيروت-٢٠٠٦م).

- الترمذي، ابي عيسى محمد بن عيسى (ت٢٧٩هـ/ ٨٩٢م):

٤. **سنن الترمذي**، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، ط٢، دار الفكر(بيروت-١٩٨٣م).

- الجلالي، محمد رضا:

٥. **الإمام الحسين سماته وسيرته**، دار المعروف(قم – د.ت).

- أبي الحديد، عز الدين عبد الحميد بن هبة الله (ت٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م):

٦. **شرح نهج البلاغة**، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، ط١، دار احياء الكتاب العربي(بيروت-١٩٥٩م).

- أبن حزم، ابي محمد علي بن احمد بن سعيد الاندلسي(ت٤٥٦هـ/ ١٠٦٤م):

٧. **جمهرة انساب العرب**، تحقيق لجنة من العلماء، ط١، دار الكتب العلمية (بيروت- ١٩٨٣م).

- الخوارزمي، أبي المؤيد الموفق بن احمد المكي(ت٥٦٨هـ/ ١١٧٣م):

٨. **مقتل الحسين**، تحقيق محمد السماوي، ط١، انوار الهدى (ايران-١٤١٨هـ).

-الخوئي، ابو القاسم الموسوي (ت١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م):

٩. **معجم رجال الحديث**، ط٥(د.م-١٩٩٢م).

-الدينوري، أبي حنيفة أحمد بن داود(ت٢٨٢هـ/ ٨٩٥م):

١٠. **الاخبار الطوال**، تحقيق عبد المنعم عامر، ط١، دار احياء الكتب العربي (القاهرة-١٩٦٠م).

- الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان(ت٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م):

١١. **سير اعلام النبلاء**، تحقيق محمد نعيم العرقوسي، ط٩، مؤسسة الرسالة (بيروت-١٩٩٣م).

- الزركلي، خير الدين(ت١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م):

١٢. **الاعلام**، ط٥، دار العلم للملايين(بيروت-١٩٨٠م).

- أبن سعد، محمد بن سعد(ت٢٣٠هـ/ ٨٤٥م):

١٣. **الطبقات الكبرى**، تحقيق أحسان عباس، دار صادر(بيروت-د.ت).

- السماوي، محمد بن طاهر (ت١٣٧٠هـ/ ١٩٥١م):

١٤. **ابصار العين في انصار الحسين**، تحقيق محمد جعفر الطيسي، ط١، مركز الدراسات الاسلامية (ايران-١٤١٩هـ).

- أبـن شـهر أشـوب، أبي عـبد الله محـمد بـن علي (ت٥٨٨هـ/ ١١٩٢م):

١٥. **مناقب آل ابي طالب**، تحقيق نخبة من اساتذة النجف الأشرف، مطبعة الحرية (النجف الاشرف-١٩٥٦م).

- ابـن طـاووس، علي بن موسى بن جعفر بن محمد (ت٦٦٤هـ/ ١٢٦٦م):

١٦. **اللهوف في قتلى الطفوف**، ط١، انوار الهدى (قم-١٤١٧هـ).

- أبن عساكر، أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله الشافعي (ت٥٧١هـ/ ١١٩٥م):

١٧. **تاريخ مدينة دمشق**، تحقيق علي شيري، ط١، دار الفكر (بيروت-١٩٩٧م).

- أبن قتيبة، أبي محمد عبدالله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦هـ/ ٨٨٩م):

١٨. **الإمامة والسياسة**، تحقيق علي شيري، ط١، دار الاضواء (بيروت- ١٩٩٠م).

- أبن كثير، أبي الفداء اسماعيل أبن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م):

١٩. **البداية والنهاية**، تحقيق علي شيري، ط١، دار احياء التراث العربي (بيروت-١٩٨٨م).

٢٠. **السيرة النبوية**، تحقيق مصطفى عبد الواحد، دار المعرف (بيروت-١٩٧١م).

- أبـو مخـنـف، لـوط بـن يحيى بـن سعيد الازدي (ت١٥٧هـ/ ٧٧٤م):

٢١. **مقتل الحسين**، تحقيق حسين الغفاري، دار الكتب العلمية(قم- د.ت).

- المفيد، أبي عبدالله محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت٤١٣هـ/ ١٠٢٢م):

٢٢. **الأختصاص**، تحقيق علي اكبر الغفاري ومحمود الزرتدي، ط٢، دار المفيد (بيروت-١٩٩٣م).

٢٣. **الإرشاد**، تحقيق مؤسسة آل البيت، ط٢، دار المفيد (بيروت-١٩٩٣م).

- المقرم، عبد الرزاق الموسوي:

٢٤. **مقتل الحسين، ط٥، دار الكتاب الاسلامي(بيروت-١٩٧٩م).**

- **المرعشي، نور الله الحسيني التستري (ت١٠١٩هـ/ ١٦١٠م):**

٢٥. **شرح احقاق الحق**، تحقيق محمود المرعشي، ط١ (قم-١٤١٥هـ).

- المهتدي، عبد العظيم البحراني:

٢٦. **من أخلاق الإمام الحسين** (قم- ٢٠٠٠م).

- النسائي، أبو عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي بن

بحر (ت٣٠٣هـ/ ٩١٦م):

٢٧. **سنن النسائي**، ط١، دار الفكر (بيروت-١٩٣٠م).

- الهاشمي، حبيب الله الخوئي:

٢٨. **منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة**، تحقيق ابراهيم الميانجي، ط٤، دار الهجرة (قم-د.ت).

- ابن هشام، ابو محمد عبد الملك بن ايوب الحميري (ت٢١٨هـ/ ٨٣٣م):

٢٩. **السيرة النبوية**، تحقيق محمد محي الدين الحميد (القاهرة-١٩٦٣م).

- ياقوت الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله (ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م):

٣٠. **معجم البلدان**، دار إحياء التراث العربي (بيروت-١٩٧٩م).

- يعقوب، احمد حسين :

٣١. **كربلاء الثورة والمأساة**، ط١، مركز الغدير (بيروت-١٩٩٧م).